توجيهات لمريد حفظ كتاب الله

تمر الأيام تلو الأيام وتمضي الأعوام بعد الأعوام والعبد في مكانه ومكانته لم يزدد علما

ولا عملا

والعاقل اللبيب الحصيف ينبغي عليه أن يستثمر أيامه فيما يرضي الله جل وعلى ويعتاد

طاعة ربه سبحانه ,

وإن من أنفس ما تقضى به الأوقات وتفنى فيه الأعمار هو مدارسة كتاب الله حفظا

وتلاوة وتدبرا وعملا

وقد اشتكى نبينا لربه بقول الله وإخباره في سورة الفرقان (وقال الرسول يا رب إن

قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا)

وإنني هنا لألفت نظر المحبين والراغبين لحفظ كتاب الله بعض التوجيهات حول حفظ

كتاب الله استخلصتها من تجارب مرت بي من خلال تحفيظ كتاب الله ,

ولعلي أن ألخصها على شكل نقاط :

1استحضر النية الخالصة عند نية البدء بحفظ القرآن وليكن مقصدك وجه الله تعالى وأنك مريد لثواب الله ورضوانه واستحضر حديث أبي هريرة في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أول من تسعر بهم النار ثلاثة وذكر منهم الرجل تعلم القرآن ليقال قارئ) نسأل الله العافية والسلامة

2احرص على أن تلتحق بحلقة تحفيظ فيد الله مع الجماعة وإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد كما ذكر نبينا وإن الذئب ليأكل القاصية من الغنم ,فلا تقل سأحفظ وحدي ولدي همة ونشاط فالهمة يعقبها الفتور والنشاط يعقبه الكسل والمؤمن قوي بإخوانه ضعيف بنفسه ,

فإن لم تتيسر لك حلقة أو منعتك ظروفك من الارتباط بحلقة فلا أقل من أن ترتبط بشخص ما يعينك ويسائلك عن حفظك فإما يكون أخا لك في الله أو ثلاثة أو أربعة تتعاونون على حفظ كتاب الله ومدارسته أو إمام مسجد حيكم بالنسبة للرجال بحيث تتفق معه على أن يسمع لك بناءا على برنامج تضعه معه حسب فراغه ومشاغله وبالنسبة للأخوات فيمكنها أن تتفق مع معلمتها في المدرسة أو رائدة النشاط أو القائمة

على المصلى في وقت الفسحة أو زميلة من زميلاتها في المدرسة لتكون هي وإياها

متعاونات على الحفظ ,

لكن الخطير هو قول الإنسان سأحفظ لوحدي فهو أدعى للإخلاص فهذه خطوة

شيطانية ليستفرد به الشيطان ثم ما يلبث الإنسان أن ينقطع ,أقول ذلك عن تجربة

وقليل جدًا جدًا من حفظ لوحده .

3اجعل حفظك على مصحف واحد وحبذا أن يكون غير موجه كمصحف الحرمين

لأن المصحف الموجه أدعى للأخطاء وتداخل الصفحات (المصحف الموجه هو الذي

تنتهي كل صفحة منه بآية ,(

وإننا لنأمل من مجمع طباعة المصحف في المدينة إخراج طبعة الحرمين التي كتبت ودققت

وفرغ منها ولم يبق سوى إذن الوزارة بالبدء في طباعتها وإخراجها فالمصحف الغير

موجه ادعى وأقوى للضبط من الموجه .

4لا تبدأ الحفظ بهمتك الأولى فتكثر الحفظ بسبب نشاطك وهمتك ولكن احفظ القدر

المعقول وبشرط الضبط ,

لكن بداية يكون المحفوظ قليلا ثم يزاد شيئا فشيئا حتى تتمرن الذاكرة وتنشط ,

والغالب أن يبدأ بحفظ نصف وجه لمدة معينة كأسبوع ثم يزاد لوجه ثم يزاد لوجه

ونصف ثم يزاد لوجهين ,

والذي أراه أن يستمر بعد ذلك على حفظ ثمن جزء أي ربع حزب ويثبت عليه ولا

يزاد عليه كواجب يومي فيكون الحفظ مرتبط بالأرباع (من العلامة للعلامة) فيكون

الحفظ محدد والأرباع والأجزاء كذلك تعرف والوقت النهائي للهدف الأسمى (

مشروع الحفظ) واضح وبيّن .

4اجعل لك واجب يومي لا تتركه أبدا من حفظ ومراجعة وتلاوة ولا تتخلى عنه

مهما كانت الظروف ولكن حسب استطاعتك وقدرتك وتفرغك بحيث يكون لك

ورد يومي من هذه الثلاث .

5ضع في اعتبارك وفي جميع حواسك أنه سيمر بك وقت أو أوقات أثناء مسيرة

حفظك تنغلق فيه الذاكرة ويتكدر الخاطر على انغلاق الحفظ أو قلة المراجعة وضعفها

أو قلة التلاوة ...

فضع ذلك في حسبانك أن هذا أمر طبيعي وأن نشاطك وهمتك وحماسك لن يستمرا على وضع النشاط والحماس الذي كنت تعهد بل قد يكون ذا أثر عكسي عليك وتبدأ تخشى من تفلت حفظك القديم وتبدأ تندب نفسك وتتحسر على وضعك الحالي وتعيش بأزمة نفسية حتى أن نفسك قد تحدثك بأنك لا تصلح لحفظ ولست أهلا لذلك فأقول وأكرر لك لا عليك فالأمر جد طبيعي فقد تجلس معك هذه الفترة وهذا الانغلاق شهر أو شهرين وقد يصل لأربعة أشهر فهي فترة لابد أن تمر ولا أظن أنها تتجاوز هذه الفترة بطولها والله أعلم فإن زاد عن ذلك فلا بد من مراجعة النفـــــــس والحســـــابات فالذنـــــــــوب لها أثـــــر

وأما ما قصدت بالأول فهو عن الفتور وانغلاق الذاكرة عن الحفظ وقلة المراجعة وعدم الضبط وقلة التلاوة أو عدمها ,

وعند انغلاق الذهن إن تيسر لك أن تجمع بين الحفظ والمراجعة والتلاوة بحيث لا تعدم من وردك اليومي من هذه وطبعا سيكون بشكل أقل من السابق بسبب الفتور فالجمع

بينها حسن فيكون لك منهج حفظ ومنهج آخر مراجعة ومنهج ثالث تلاوة بنفس

اليوم فهذا نور على نور وزادك الله حرصا وإيمانا ,

وإن لم تستطع الجمع بينها بسبب ما يمر بك من الفتور والضعف أو أحيانا ظروف

ومشاغل منعتك من الإتيان بواجبك اليومي كما أنت محدد فلا أقل من أن تحفظ ولو

شيئا قليلا وتراجع حسب استطاعتك

فإن فترت همتك أو منعتك ظروفك ومشاغلك حتى عن الجمع بين الحفظ والمراجعة

وهذا أمر طبيعي كما ذكرت لك فحينها لا أقل من أن تحبس نفسك على المراجعة

لوحدها قدر استطاعتك ولا تظن أنك ستراجع كما كنت تراجع سابقا فقد ينقص

منهج مراجعتك إلى الربع فلا تتحطم ولا تيأس فهي أزمة ستمر فسدد وقارب ولكن لا

تهجر كتاب الله ,

وعلى العكس قد تمر بك أوقات تحلق فيه همتك بالثريا فحينها استغل هذا الإقبال

وهذا النشاط بالحفظ الثابت وإتقان وضبط محفوظك الكلي السابق .

6ابدأ حفظك بمنهجية معينة جربتها على طلابي فأثمرت ولله الحمد أن كانت ميسرة

لهم لإتمام الحفظ بوقت جيد ومستوى الضبط كذلك وتراعي كذلك تنشيط الحافظة,

والمنهجية هي كالتالي :

البدء بالحفظ يكون أولا

#من جزء عم فيبدأ بسورة النبأ نزولا إلى سورة الناس ثم

#من سورة تبارك نزولا إلى سورة المرسلات ثم

#من سورة الحجـــــرات نزولا إلى سورة التحـــــريم ثم

#من سورة فصـــــــلت نزولا إلى سورة الفتـــــح ثم

#من سورة لقمان نزولا إلى سورة غـــــافر ثم

#من سورة الكهـــــــــف نزولا إلى سورة الـــــروم ثم

#من سورة يوســـــف نزولا إلى سورة الإســـــــراء ثم

#من سورة الأنفـــــال نزولا إلى سورة هـــــــــــــود ثم أخـــــيرا

من سورة البقـــــــرة إلى سورة الأعـــــــــــــراف وهنا تكون قد أكملت

حفظ كتاب الله تعالى

) 7تنبـــــيه خطـــــــير ومهـــــــــــــم ....(

لا تبدأ بحفظ سورة جديدة لم تضبط حفظ السورة التي قبلها إلبته فمثلا لا تبدأ بسورة

عـــــبس وأنت لم تضبط سورة النازعـــــات

ولا تبدأ كذلك بحفظ سورة جديدة وأنت تشعر أن مستوى حفظك الكلي السابق من

كتاب الله لا يصل لمستوى الجيد جدا,فمثلا أتممت حفظ جزء عم (النبأ) فقط

فنوصيك حينها بأن لا تبدأ بسورة الملك وأنت لم تضبط جزء عم كله بمستوى ضبط

تكون أنت وشيخك راضين عنه

8إذا أنهيت حفظ سورة من السور فراجعها كلها بأكملها من أولها لآخرها عدة

مرات فمثلا لو أتممت حفظ سورة مريم فلا تبدأ بحفظ سورة طـــــه حتى تراجع

ســــــورة مريم وترضى عن مستوى ضبطك لها ,

ولو اضطررت للبقاء أياما في ضبط سورة مريم .

9عندما تريد تسميع المحفوظ الجـــــــــــديد فلا تبدأ من أول آية جديدة حفظتها بل

ارجع آيتين أو ثلاث من محفوظ الأمـــــس وابـــــدأ منها, فمثلا لو أنت وقفت بالأمس على آية 25من سورة البقرة فــلا تسمع من آية 26 بل ابدأ تسميعك من آية 23مثلا حتى نهاية الواجب لديك وهكذا .

10عـــــــود نفـــــــسك على أن تقرأ في صلواتك خصوصا النوافل ســـــواءا السنن الرواتب أو صلاة الليل أو سنة الضحى أو تحية المسجد أن تقرأ من محفوظك الجديد أو منهج المراجعة الذي تسير فيه .

11استثمر مواسم الطـــــاعات والأزمان الفاضلة كرمضان وعشر ذي الحجة ويوم الجمعة في الإكثار من المراجعة وتثبيت الحفظ

12اجعل لك صاحب يحمل نفس الهم الذي تحمل من حب إتمام الحفظ والضبط وحبذا أن يكون قريب من حفظك ويكون كذلك قريب من قدرتك الذهنية وتجعلا لكما خلال كل يوم أو يوم بعد آخر تلتقون فيه أو يوم الجمعة قبل الصلاة بحيث تبكران وتراجعان, وميزة القرين المشابه أن يحصل بينكما تنافس في الحفظ وتسابق بشرط أن يكون هذا التنافس والتسابق مربوط بالضبط والإتقان .

13احرص على أن لا تحفظ أي مقطع إلا بعد قراءة تفسيره من كتب التفسير المعروفة كابن كثير أو ابن سعدي أو البغـــــــوي فتجمع بين معرفة أسباب النزول ومعاني الكلمات التي لم تفهمها بالإضافة إلى انه ييسر لك الحفظ وفهم الآيات .

14إحفظ واجبك اليومي في الوقت الذي يـــريحـــــك فلو ناسبك العصر فاحفظ فيه ولو ناسبك الظهر فاحفظ فيه

فمتى ما رأيت أن الذهن منفتح ومســـــتعد فاستغله ولا تســـــــوف وتؤجـــــل , وأما قول البعض أن وقت الفجر أنسب فنقول نعم وقت الفجر على الأعم أنسب لصفاء الذهن وهدوء الناس ونقاء الجو والأهـــــم في ذلك أنه وقت مبارك لحديث (بورك لأمتي في بكورها ,(

لكن قد يكون وقت غير الفجر أنسب عند شريحة معينة من الناس فالضابط في ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (احرص على ما ينفعك واستعن بالله) فمتى ما وجدت الوقت مناسب والذهن مستعد فبادر للحفظ والمراجعة .

15البعض يسأل عن الطريقة المناسبة للحفظ فأقول كل إنسان له طريقته الخاصة

فهناك من يكرر المقطع كله تلاوة بعدد معين من التكرار للمقطع ثم يبدأ بتثبيته آية آية

وهناك من يبدأ بالتثبيت مباشرة فيأخذ واجبه آية آية حفظا وتثبيتا يكررها عدة مرات

ثم ينتقل لما بعدها ,

وهناك من يحفظ بعينيه فقط ويجعل جل فكره في حفظ الآيات التي أمامه ولا يلتفت

يمينا ولا يسارا ولا يعلم عن من حوله وتجده صامت ولكن عينيه في المصحف أمامه ,

وهناك من لا يحفظ حتى يرفع صوته ويسمع نفسه فيجمع بين السمع والبصر ,

وهناك من لا يحفظ إلا إذا صار يمشي ,

وهناك من لا يحفظ إلا إذا انعزل لوحده ولا يريد أي تأثيرات خارجية تشوش عليه ,

فكل يعمل على شاكلته

قاله وكتبه : خــالد بن سليمان الغـــرير

مدير الشؤون التعليمية سابقا في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الرس

alghorair@hotmail.com

تنسيق أخوكم حسين خادم كتاب الله و السنة

الحقوق محفوظة للمنتدى : WWW.STARTIMES.COM